قلم رصاص

مجلة إلكترونية ثورية

العدد (9) 1-12-2013

أنا ربكم الأعلى

رودس

ثورة ...لايت

مزنة دريد

أعيدوا لنا ثورتنا

صبحي برادعي

المعضمية وصمة عار في جبين الإنسانية العالمية

عبود مالك

مرفوض

صفوان الساحل

والمديد من المقالات داخل صفحات العدد

الفهرس

الصفحة اسم المقال

2 المقدمة
3 المعضمية .. وصمة عار في جبين الانسانية العالمية بقلم عبود مالك
5 مواقع التقائل الاجتماعية ... التواصل , بقلم محمد سلواية
6 اعيدوا لنا ثورتنا بقلم صبحي برادعي
8 ثورة .. لايت , بقلم مزنة دريد
10 حماة .. بقلم جورج خوري
12 قلب برسم البيع بقلم عمار سركس
13 عصر الجاهلية الثانية بقلم محمد الفاتح
15 أنا ربكم الأعلى , بقلم رودس
17 مرفوض .. مرفوض وغير مرحب بك بقلم صفوان الساحل
18 هنا في بلاد المنفى بقلم محمد راوي
19 اوقفوا إعدام سوريا للفنان وسام الجزائري

قلم رصاص

مجلة إلكترونية ثورية

العدد (9) 2013-12-1

معاً من أجل وطن جميل للجميع

مقدمة بقلم رئيس التحرير جورج خورى

كادر التحرير يهنئ أبناء الشعب السورى بكافة طوائفه و قومياته بإعلان افتتاح مجلة قلم رصاص, التى أسست له وستبقى له، علماً أنّ العدد صفر سينطلق فى ١٥ شباط/فبراير القادم، وستعمل المجلة على نشر ملخصات تعريفية يومية بزوايا المجلة

إنّ شعبنا الحر هو قاعدة هذه المجلة وهو حجر الأساس فيها، فنحن عبارة عن بعض الشبان والشابات السوريين الذى قرروا العمل وفق إمكانياتهم لنقل ما يمكن نقله من معاناة أبناء وطننا فى زوايا حرة ومختلفة

وإنّ رأى كاتب أىّ مقال فى فريق العمل المتنوع ليس بالضرورة أن يكون الرأى العام للمجلة، وعلى ذلك فإننا نتقبل جميع الآرا، والأفكار فى صفحات مجلتنا المستقلة التى لا ترتبط بأىّ جهة سياسية أو دينية أو قومية

نحن هنا للإسهام ببناء سوريا الحرة الموحدة البعيدة عن الاقصاء والقتل والظلم والفساد

بقلم رصاص كتبت هذه الكلمات، ويمكنكم تصحيح مسارنا من خلال إزاله ما أخطأنا به من أفكار وإرشادنا إلى الطريق السليم

معاً لبناء سوريا

المعضمية وصمة عار في جبين الإنسانية العالمية

عبود مالك

المعضمية وصمة عار في جبين الإنسانية العالمية

لا يغرنك الاسم فالمعضمية لم تأتي من العظام والفقر والجوع ولا من التشرد والتسول والخنوع، هي أرض الجود والكرم والعطاء، فما من "شخص دخلها إلا وشهد بعزة وكرم أهلها، اشتهرت بأجود أنواع أشجار الزيتون، وتقع على سفح "جبل غرابة .

المعضمية في ظل الثورة :

انطلقت أولى شرارات الثورة في دمشق وريفها في المعضمية بتاريخ 21/3/2011 حيث رفض أهلها الذل والخنوع تحت حكم الأسد وتوالت المظاهرات التي تدعو للحرية والكرامة في بداية الأمر وبارتفاع حدة القمع تعالت الهتافات والأصوات لتنادي بإسقاط النظام، لتشتد القبضة الأمنية على أهالي المعضمية وتزداد حملات المداهمة والاعتقال بسبب أو بدون سبب .

ولعلّ (الجمعة العظيمة (هي أشهر الجمع التي سميت نسبة للمعضمية بعد أن سقط عدد كبير من الشهداء في الأيام القليلة التي سبقت الجمعة لذلك سميت بالعظيمة لعظمة الشهداء وكثرتهم .

وأيضاً تمّ إنشاء أول كتيبة من الجيش الحر في المعضمية دفاعاً عن الأرض والعرض وعن أهلها وبدأت مرحلة النضال المسلح ضد الظلم وأهل الظلم، وكان الرد قاس فلم تتردد قوات النظام والشبيحة باستخدام أعتى أنواع الأسلحة من طيران حربي وصواريخ "سكود" وقنابل عنقودية والكثير الكثير .

شهدت المدينة الكثير من المجازر المروّعة بحق أهلها وراح ضحيتها مئات الشهداء .

وقف أهالي المعضمية رغم الأسى الذي هم فيه ورغم شلالات الدم التي تجري فيها مع إخوتهم في داريا وقدموا لهم المعونة والمساعدة بشتى الطرق والوسائل ودافعوا عنها بكلّ صمود وبسالة واستشهد الكثير منهم على أرض داريا، وذلك لكي يمنعوا قوات الأسد من التقدم فقدموا كلّ صور البطولة والتضحية .

ومرّت الأيام وزاد التصعيد اللا إنساني ضد أهالي المعضمية ومع ولادة عام 2013 فرضت عصابات النظام والشبيحة حصاراً خانقاً على المدينة وأهلها، فمُنِع دخول كلّ شيء عنها من الخبز والدواء وحليب الأطفال حتى اضطر أهلها أن يأكلوا من أوراق الأشجار بعد أن منعت المساعدات الأممية من الدخول للمدينة .

ويعاني الأهالي إلى هذا اليوم من الحصار المطبق وفي شهر تشرين الأول من عام 2013 بعد مضي أكثر من 10 أشهر على حصار المعضمية وتردي الوضع الإنساني ازداد الوضع سوءاً وأصدر مشايخ المعضمية فتاوىً تبيح بأكل لحم القطط والكلاب وكلّ هذا تحت مرأى العالم الذي دخلت ضمائره بسبات عميق، ولا يبدو بأنّ هذه الضمائر ستستيقظ في وقتٍ قريب .

وتعرّضت أجزاء كبيرة من المدينة للدمار وخاصة المساجد بعد استهداف العصابات الأسدية لها مثل جامع الزيتونة الذي يعدّ الجامع الأقدم فيها.

يعيش من بقي من الأهالي في ظلّ الحصار واقعاً إنسانياً صعباً لما يواجههم من تحديات وصعوبات كبيرة في سبيل تأمين حياتهم اليومية فالحصار الذي يخنق المدينة لا يسمح لهم بمغادرتها وجلب احتياجاتهم من مواد غذائية واستهلاكية فحتى هذا اليوم والحصار قائم و يمنع إدخال أيّ مساعدات إنسانية أو إغاثية حتى الدوائية أو ما يحتاجه الأطفال من أطعمة وحليب بعد أن افتقدتها المدينة والتي باتت بها المحال التجارية مدمرة.
حتى اليوم لا يزال التيار الكهربائي مقطوع تماماً منذ عدة أشهر وكذلك الحال بالنسبة لمادتي الغاز والمازوت، وسط رقابة إنسانية العالم التي سلّم أبناء الشعب السوري أمره منها .

مواقع التقاتل الاجتماعي ... التواصل

محمد سلواية

الهدف منها تقريب الناس من بعضهم و تعريفهم بالآخرين و نمط حياتهم وآرائهم .

الكثيرون يقولون أنّ الفيس بوك مثلاً كان مصيبة على الثورة وأنّه وسيلة لتفريق الناس .
من وجهة نظري الشخصية إنّ مشكلتنا ليست بمواقع التواصل وإنما بكيفية استخدام هذه المواقع .
فلو قمنا باستغلال هذه المواقع بالطريقة الصحيحة لوصلنا لحلول للكثير من المشاكل واختلافات الرأي التي نعاني منها وأتكلم عن نفسي قبل أيّ شخص آخر , فعلى سبيل المثال :
موضوع الأسماء الوهمية :
لا نستطيع القول إنّ كل اسم وهمي هو عنصر مخابراتي وكذلك لا نستطيع القول إنّ كلّ اسم ثوري وهمي هو ثائر .. لكننا نستطيع إن فكرنا قليلاً أن نميز بينهما فصاحب الاسم الوهمي عندما يقوم بتخوين الناس واتهامهم (بدون دليل) بشكلٍ عشوائي فهذا الإنسان ذو الاسم الوهمي بالتأكيد لا يبحث عن مصلحة بلده أو حلّ لمشكلة وإنما يفعل ذلك بنوايا سيئة .

هناك العديد من النشطاء يستخدمون الاسم الوهمي لظروف أمنية لتأدية واجبهم الأخلاقي والثوري وهؤلاء بالتأكيد لا يهدفون لتفرقة الناس أو إثارة المشاكل بينهم بل الإصلاح والمضي بالثورة قدما .

مشكلة أخرى نواجهها وهي مشكلة الحكم المسبق ونشر هذه الأحكام والتهم على أنّها كلام منزل لا جدال فيه , لم لا نتأكد من هذه الاتهامات قبل نشرها أو نضع دليلاً يؤيد روايتنا ؟؟ .
حتى المتهمون في المحاكم يملكون الحق بالرد على الاتهامات التي تطالهم فهل نحن نعطي هذا الحق ؟؟ أم أنّنا فقط نقوم بنشر التهم بل وتصديقها دون وجود أدلة حتى .

مواقع التواصل هي طريق لحلّ بعض مشكلاتنا وفي الوقت ذاته طريق لزيادة الفجوة بيننا .. فأي طريقة سنختار ؟؟؟ ..

أعيدوا لنا ثورتنا

صبحي برادعي

فرااااس ... امسك كل قطط الحارة .. عندنا عزيمة غدا ..

تمخض الشيخُ .. فأفتى بفأرا .. كُلوا لحم كلابكم و القطط .. تجدونا بإذن اللّه لكم من الداعمين .. و إن احتجتم قليلا من الغاز للطبخ فعذرا .. سرقنا كل نفطكم و جلسنا نقتسم الأرباح .. بئر لك و بئر لي .. و لوجهه تعالى بئرا .. تفو على هذه الأمة .. و من وراء القصد ثورة .

محاصرون منذ السنة الأولى قبل الميلاد .. لا غذاءٌ يدخل ولا ماء .. و لا كهرباء إنسانية و لا دواء .. و ألف قذيفة في اليوم تمطر السماء .. تنكيل و تهجير و ذبح بالسواطير و إراقة للدماء .. أطفال تشحذ رقابهم السكاكين , و حرمات تستباح باسم الانتقام من كلمة .. و اغتصاب نساء .. بيوت تهدم فوق رؤوس ساكنيها .. و ذكريات دُفِنت تحت أنقاض قنبلة فراغية .. و عواء .. قادم من جهة الشرق .. فلنكسر تمثال السيدة العذراء .. لعل في ذلك إسقاط للنظام و فك للحصار عن الريف الدمشقي .. و إعلاءٌ للراية السوداء .

كتبوا على الجدران " الجوع أو الركوع .. أو استكمال الضرب بيد من حديد " .. و أجبروا العجوز ـ عند الحاجز ـ على النباح ككلب شريد .. كي يسمحوا له بإدخال ربطة من الخبز لأحفاده أبناء الشهيد .. في أول يوم عيد .. بكى الستيني من القهر .. و بُكينا معه فيسبوكيا .. و بادرنا بإطلاق التهديد و الوعيد .. و هرعت طائفة منّا على الأرضِ لتحرير المعبر الحدودي من أحراره .. ففقيدٌ حرٌّ .. و فقيدٌ إسلامي .. و فقيدٌ مدني .. و وطن وحيد .. نقتل بعضنا بعضاً .. من ـ بحق كل ما تعبدون ـ هو المستفيد ؟.

أنت خائن .. أنت كافر .. أنت عميل .. أنت علماني .. أنت متطرف .. أنت عدو اللّه .. أنت خادم لإسرائيل .. و معضمية الشام تستغيث من الظلم .. بكاء أطفالها عويل .. نحيب نسائها يهز العروش .. تعاني الويل بعد الويل .. متى ينجلي هذا الليل من يرد للرجال شدة حيلهم و قد هُدّ - يا ثوار - الحيل .

صور الأطفال انتشرت في الصحف و المجلات العالمية .. مات طفل من الجوع في المعضمية .. مات طفل بالشلل في المنطقة الشرقية .. قناص أصاب جنينا في رحم أمه بطلقة في الرأس .. يا للهمجية .. و رب أسرة مسلتقيا على الأرض قرب دراجته النارية .. مصاب بعيار في الصدر .. ينزف حتى الموت .. يا لعدم الانسانية .. و كتائبنا الأحرار تسرق السلاح بعضها من بعض في ريف اللاذقية .
و فتوى بتحريم التبرج للنساء مبرم بختم الهيئة الشرعية .. و سوق سيارات مسروقة في ريف إدلب .. و عقوبة بالجلد للافظ داعش .. و تهريب نفط .. و نهب آثار في المنطقة الجنوبية الشرقية .. و تشكيل ألوية و فرق عسكرية .. و تفخيخ مقرات بعضنا البعض .. و عمليات انتحارية .. و اغتيالات قادة أحرار بأيدٍ ثورية .. و البداية من درعا كانت حريـــة .

ضعوا خلافاتكم جانبا .. دعوا تكفيركم و تطرفكم و علمانيتكم جانبا .. ضعوا السرقة و المصالح الشخصية و النجومية الثورية جانبا .. ضعوا استغلالكم جانبا .. ضعوا ركوب الموجة جانبا .. فكوا الحصار عن المعضمية .. فكوا الحصار عن حمص .. فكوا الحصار عن سورية .

ثورة... لايت

مزنة دريد

لكلّ ناشط في الحياة أن يأخذ موقعاً وأن يحدد موقفاً! مع الثورة أم ضدها
بالكلمة الفاعلة واليد المبدعة.. فالثورة ليست لفظاً أو تجريداً، إنها طمي الأرض، لا يعرفها من يخاف على يديه من وحل الأرض!.. وكيف تكون الثورة نظيفة.. وهي التي تخرج من أحشاء الحاضر متسخة به تهدمه وتغتسل بوعد أن الإنسان جميلاً حراً!! فلتتوضح كل المواقف.. ولتتحدد كل المواقع.. ولتكن المجابهة في الضوء .

مهدي العامل :

هذا ما قاله مهدي العامل في وصفه للثورة بأنها تحمل في طياتها وجه مجتمعنا وطباعه نعم هذا ما اكتشفناه بعد مضي أكثر من سنتين ونصف على الثورة السورية من جشع ورشوة وواسطات ومحسوبيات وأنانية... الخ والتي ربما ازدادت عما كانت عليه من قبل، فعلى الأقل كانت أسماء (الحرامية) معروفة عما نحن الآن فيه .

كيف لا وهذا الثائر أو (المعارض) لو أردنا تسميته سليل بلد عانت من الاستبداد أكثر من خمسين عاماً إذاً ستطفو الشوائب والعوالق على سطح الثورة، خاصةً وأننا لا نملك أيّ مؤسسة مساءلة أو نزاهة ولا نعتمد العمل المؤسساتي ونستطيع ببساطة أن نثني على الصفحات الساخرة (لا تفضحني، شوفوني ....الخ)، حيث أنها كانت بمثابة مؤسسات مساءلة وطنية لتصرفات كلّ من الثوار والمعارضين والمنظمات .

وإذا رأينا الجانب الآخر من وجود تنظيمات مسلحة وإرهابية في المناطق المحرّرة نعرف أنّه بانتظارنا ثورات متتالية ومتعاقبة مثلاً الصديق زياد الحمصي يمثل الثائر الحقيقي ضحية الأطراف جميعها في سورية وهو معتقل لدى دولة العراق والشام ووالده معتقل عند النظام وأمه محاصرة في الغوطة.

إذاً ما ينتظر الثائر السوري هو الكثير من العمل والأرواح التي ستحصد فداءً للحرية، فنحن جميعاً يعترينا الخوف من خسارة المكاسب التي حققناها منذ بداية الثورة حتى ولو أنّها جزئية ومن حسن حظنا أو ربما على العكس كانت أمامنا تجارب لثورات في كلّ من مصر واليمن وتونس وليبيا بسيناريوهاتها المتعددة .

لقد عاد آل (البوربون) إلى عرش فرنسا بعد عقدين ونصف على اندلاع الثورة الفرنسية ولقد صمدوا عبر ثورتهم المضادة نحو 35 عاماً لكن احتفاظهم بتقاليدهم الاقطاعية كما تجسدت في ديكتاتورية شارل العاشر أدت إلى ثورة 1930.

لقد استطاع النظام السوري الصمود إلى الآن في وجه التغيير والثورة ولكن كان ذلك بفضل الدعم الداخلي والدولي والإقليمي ولن يحول ذلك عن نيل الحرية كاملة من كلّ المستبدين بكل أوصافهم وتسمياتهم وأشكالهم، سواء الآن أو غداً .

حماة والسلاح : واقعٌ مُر يصعب تقبله

جورج خوري

لا تبدو الأحوال المعيشية المرتبطة بمحافظة حماة أفضل بكثير من نظيراتها في المناطق الأخرى، وهو الأمر الذي بات يعتبر محطّ خلاف بين مؤيدي الثورة أنفسهم سواءً في الداخل أو الخارج السوري، حيث تغيب الكهرباء والاتصالات وترتفع أسعار المواد الغذائية بين الحينة والأخرى الذي يترافق مع افتتاح الأسواق والدوائر الحكومية يوميّاً، وكل ذلك تحت رعاية قوات النظام التي تسيّر سكان المدينة على مزاجها.

المدينة التي تقع في الوسط السوري أصبحت بين نار ضرورة الانتفاضة العسكرية التي قد تخفّف الضغوط عن المناطق المشتعلة الأخرى وبين حتمية الهدوء وعدم الدخول في معركة خاسرة مع قوات النظام التي تطبق قبضتها الأمنية والعسكرية عليها .

المطالبة بالتحرك عسكرياً غالباً ما تأتي من الجاهل بالطبيعة الجغرافية للمحافظة التي لا يوجد لها أيّ حدود مشتركة مع إحدى الدول الداعمة للثورة أو المناطق المحرّرة أو قد يكون مجرّد رأيّ لأحد الغيورين على الثورة من باب حتمية وجود خسائر ومكاسب في أيّ منطقة إذا ما صارت لغة السلاح هي الحاكم الأول والأخير فيها .

أبناء أبي الفداء يبرّرون عدم قدرة المدينة على تخفيف الضغط عن الأماكن المشتعلة الأخرى لكثرة وجود القاطنين فيها من أخوتهم القادمين من معظم المحافظات السورية المشتعلة بالإضافة إلى الفشل العسكري الذريع الذي جسده دخول السلاح إلى المدينة في فترة سابقة دون نسيان جيش النظام المجهز والذي لم يتوانَ في السابق عن توجيه صفعات قاسية تمثلت بتدمير العديد من الأحياء التي احتضنت عناصر الجيش الحر .

يأخذ النقاش وجهات نظر متعدّدة فيما يرتبط بسكان المنطقة التي شهدت أكبر تجمّع لمظاهرات مناهضة لحكم الأسد منذ أكثر من عامين فأهالي المحافظة لا ينكرون بأنّ الوضع الميداني يعتبر مقبولاً بالمقارنة مع المناطق الأخرى إلا أنّهم يعترفون بإمكانية اعتقال واختطاف وقتل أيّ منهم من قبل قوات النظام واستحالة حدوث أيّ تجمّع للنشاط السلمي ضد النظام في ظلّ خروج معظم نشطاء المدينة للالتحاق بعناصر الجيش الحر في المناطق الأخرى أو السفر خارج البلاد .

وبين هذا وذاك تطفو على السطح مشكلة تفتت المجتمع السوري التي تزداد يوماً وراء آخر، فتجد معظم أبناء سوريا يُعيّرون بعضهم بعضاً على وجود (نعمةٍ) فقدت في مكانٍ آخر، متجاهلين الحالة النفسية المأساوية التي أصبحت تتغلغل داخل نفوس غالبية أبناء البلد إن لم يكن جميعهم .

قلب برسم البيع

عمار سركس

كان كلّ شيء حولي يدعوني للجنون، فقدت كلّ ما أملك وأصبحت أعيش وحيداً مشرداً كقط يركض من حاوية لأخرى بحثاً عن الطعام، فلم يبقَ لدي أحد أشتاق إليه أو حتى أحزن من أجله ولا أظنّ أنّه سيستطيع أحد أن يضحكني بعد الآن لذلك فكرت ببيع قلبي والاستفادة من ثمنه .

قمت بتنظيفه جيداً وضبطت دقاته من جديد فاسترجع بريقه وعاد ليخفق كأنّه طبل وليس قلب جلست على حافة الرصيف ووضعته أمامي وعلقت لافتة كتبت عليها ... قلب بحالة ممتازة للبيع و بدأت أنتظر .

كانت تكسو وجهي طبقة من اللون الأصفر ويبدو على جسدي الوهن وربما الموت أيضاً لكن لم يتوقف أحد ويسألني ما بك؟؟... ماذا تفعل هنا؟؟ مالذي أوصلك لهذه الحالة حتى تبيع قلبك؟؟ انتظرت طويلاً ولم يتوقف أحد.. تمنيت أن يقف أحد ويشتمني أو حتى يصفعني على وجهي ويقول لي... أنت حيوان... طماع... جبان... لأنك تبيع قلبك .

لم يتوقف أحد، بل كانوا يمرون أمامي و يتحاشون النظر إلي كأنني مرض معدي، صدمتلأنّه لم يتوقف أحد فقد كنت أبيع قلبي الذي أحتفظ بداخله بكلّ ذكرياتي، فبداخله يوجد صور جميع حبيباتي ويوجد صورة لي أحبها جداً.. تعلو فيها على وجهي ابتسامة سخرية بعد أن فاجأت الجميع ونجحت في البكالوريا بشكل غير متوقع ويوجد أيضاً صورة نادرة لأبي وهو يبتسم وتقف أمي بجانبه وظهرها مشدود للخلف كأنها في حالة استعداد وأنا وباقي إخوتي أمامهم في حالة اندهاش تام والكثير من الذكريات غيرها، كل هذا ولم يفكر أحد أن يتوقف و يسألني لماذا تبيع قلبك .

صعقت من برودتهم و قلة إنسانيتهم شعرت بأنني أعيش في غابة أيام عصر الديناصورات في زمن لا ترقى إليه ذاكرة الإنسان فأمسكت بقلبي وزرعته في صدري بقوّة ثم أقتلعت عقلي من جمجمتي و ركلته بقدمي و بدأت أصرخ بشكل هستيري.. أيتها الحيوانات اللعينة التي تسمي نفسها بشر قولوا أنني مجنون بلا عقل خير لي ألف مرة من أن أكون مثلكم عديم القلب لا أشعر بوجع غيري .

عصر الجاهلية الثانية

محمد الفاتح

لا شكَّ أنَّ ما يجري في بلدنا مؤلمٌ إلى حدٍّ كبير وأنَّ ظلم النظام طال جميع السوريين ولم يترك منهم أحداً فالظلم الذي طال جميع النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبشريَّة كفيل بأنْ يوزِّع الموت والهمَّ والدمار والشِّقاق والتفرُّق على جميع مكوِّنات مجتمعنا السوري .

ولا يخفى على أحدٍ ما وصلت إليه سوريا من دمارٍ وشقاقٍ كبير بين مكوِّنات الشعب وانهيار اقتصاديٍّ ودمار للبنى التحتيَّة أعاد سوريا خمسين عاماً إلى الوراء وكيف تراجعت دورُ العلم والثقافة وأصبحت مكاناً يتصارعُ فيه طرفي الصراع ليحلَّ صوتُ الرصاص القاتل مكان أزيزِ أقلام الرَّصاص ..
ولعلَّ الجميع يتساءل " ما هو ذنبنا " لكي نكون كذلك ويحلَّ بنا ما حلَّ ولماذا حدث بنا كلَّ ما حدث وأين رحمةُ اللّه على عباده .. ولكنَّنا نسينا أنَّنا لم نكن قبل الثورة وحتَّى بعدها رحماء لبعضنا بعضاً كما يجب ولم نحبَّ بعضنا بعضاً حتَّى نستطيع أن نتعايش ونبني بلدنا يداً بيد، بل كانت الأنانيَّة المطلقة وحبُّ النفس طاغيةً على المجتمع بأكمله بل تعدَّى الموضوع هذا الحدّ، حيث كنَّا ومازلنا نعيش حالةً من الجاهلية التي كانت موجودةً قبل مجيء الدعوة الإسلاميَة المحمَّديَّة الهادية التي انتشلت النَّاس من ظُلْم بعضهم واحتقارِ الجميع للجميع وأوجدَ مجدهم ووحَّد كلمتهم ودعَّم إيجابيَّاتهم وأزال منهم سلبيَّاتهم .

وكم نحن اليوم بحاجةٍ أكثر فأكثر إلى تلك الدعوة الموجودةِ أصلاً بيننا والتي بتطبيقها فعلاً وليس بظواهرها وبكلامنا فقط تستطيع أن تنتشلنا من عصر الجاهليَّة الثاني الذي عشنا فيه سابقاً قبل الثورة و مازلنا نعيش فيه اليوم وكم الأمثلة هي كثيرةٌ والدلائل عظيمةٌ على أنَّنا عدنا بأفعالنا إلى عصر الجاهليَّة الأوَّل بل وأضفنا إليه كثيراً فلم يعد للعربيِّ مروءةٌ أو شهامةٌ كما كان سابقاً وأصبحنا في عصرٍ نرى الفقيرِ المحتاج فنديرِ له ظهورنا وهم كانوا في جاهليَّتِهم لا يرون جائعاً إلَّا وأطعموه ولا عارياً إلَّا وكسوه ولا ضعيفاً إلَّا وقوَّوه ولا امرأةً تستغيث إلَّا ونصروها .

ونحنُ اليوم تبَّعٌ عبيدٌ لإمبراطوريَّتين عالميَّتين هما أمريكا وروسيا، وهم كانوا سابقاً عبيداً تبَّعاً ليس لهم وزنٌ ولا قيمة لإمبراطوريَّتي الفرس والرُّوم وكانوا يئدون البنات ويهضمون حقوقهن، وأصبح اليوم كثيرٌ من النَّاس في مجتمعاتنا يمنع البنات من الميراث ويهضمون حقوقهن، وأصبح مجتمعنا ذكوريًّا خالصاً وأصبحنا نأتي بالعبيد الفقراء من دولِ شرقِ آسيا ونضربهم ونهين كراماتهم مقابلَ أجورٍ زهيدةٍ لا تتناسب مع حجم المعاناةِ الكبيرة التي يعانونها هؤلاء في بعدهم عن وطنهم وعملهم وشقائهم وبأسهم في غربتهم وهم كانوا يشترون العبيد من إفريقيا ويسوموهم سوء العذاب صباحَ مساء .. ولو أردنا الكلام أكثر !! .. من ذلك لوجدنا أيضاً الكثير والكثير من تشابهاتٍ لا تنتهي بين الأمس واليوم .

على الجميع أن يعلم أنَّنا إنْ لم نخرج من هذه الثورة لندرك حقيقةً مهمَّة للغاية أنَّ ما حصل بنا خلال ثلاث سنوات من الهمِّ والعذاب المقيم والقتل والدمار والتشرُّد والنزوح هو بلاءٌ عظيم من ربٍّ حكيم أراد أن ينتشلنا مما نحن فيه أراد أن يعيدَ كلَّ امرئٍ منَّا حساباته بحقّ مجتمعه وبلده وأهله أرادنا أن نستنبط الدروس والعبر فاللّه غضب علينا فسلَّط على رقابنا سلطاناً جائراً فإنْ لم نغيِّر معاملاتنا لبعضنا البعض ونكون صادقين محبِّين لبلدنا وأبناء بلدنا أكثر من ذلك ونكون عادلين في حياتنا ولا نرضى بالظلم لغيرنا كما لا نريده لنا وأنْ نعمل لبلدنا لا لأنفسنا وأنْ أحبَّ ابن بلدي بحق فالوطنيَّةُ الحقيقيَّة تكون بحبِّ المرءِ لابن بلده الذي عاش معه سابقاً وسيعيش معه لاحقاً على هذه الأرض المباركة بدونِ حقدٍ ولا بغضاء ولا تشاحنٍ بل محبَّةٍ وسلام لكي نكون متَّحِدين ونستطيع أن نقف ونتجاوز جميع العقبات والمصاعب التي ستعترضنا في المستقبل وكم هي كثيرة .

أنا ربكم الأعلى

رودس

تنص المادة 18 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على
لكلّ شخص الحق في حرية التفكير والضمير والدين ويشمل هذا الحق حرية تغيير ديانته أو عقيدته وحرية الإعراب عنها بالتعليم"
"والممارسة وإقامة الشعائر ومراعاتها سواء أكان ذلك سرّاً أم مع جماعة
وحيث قيمة الحرية هي أسمى القيم يُطبق هذا القانون, أما في بلاد تعدّ كلمة "حرية" فيها أشد وطئاً على الحاكم من ثقل رسالات
"الأنبياء على أقوامهم, فعلى المواطن أن يعدل عن التفكير بكلّ شيء ويكتفي بترديد "سمعنا وأطعنا .

وبما أنّ القائد الملهم هو "الربّ", فهو وحده القادر على معرفة ما يصلح لدنيا هذا الشعب وآخرته, فعليهم أن يقرؤوا الكتب التي
يسمح بها فقط وأن يتبعوا المنهج الديني والفكري الذي يبتغي، وأن يسيروا على نهج رجال الدين والمفكرين الذين يختارهم ممن
تربوا في أقبية المخابرات على السمع والطاعة .

ومن المثير للغضب أنّه في سوريا التي اشتهرت منذ القدم بخطبائها, تُرسل خُطب يوم الجمعة معّدة وجاهزة إلى الأئمة والخطباء
لتحمل في طياتها ما يُراد إيصاله إلى الشعب المغلوب على أمره, وإن خالفوا ما أمروا به فإنّ مصيرهم الاعتقال, ومن باب "حرية
الممارسات الدينية والفكرية" تتمّ مراقبة أيّ تجمعات لا تتناسب مع مقاييس الحكومة ليزجّ أعضاءها لاحقاً في الزنازين, ومأساة
كهذه لا تكتمل دون حظر ومنع الكثير من الكتب في سوريا .

أما في جيش استبدل شعاراته القديمة التي تنادي بتحرير فلسطين بشعارات تمجيد الحاكم وربط اسم الوطن باسم شخص.. فلا
يمكن التفكير بما يطالب به "أعداء الوطن" ألا وهو الحرية الفكرية والدينية وذلك لأنّ الشاب السوري في أول يوم من أيام خدمته
الإلزامية يُؤمر على أن يلقي وراءه كلّ ما تعلمه من تقاليد دينه ومعتقداته وأن يعبد ربّاً واحداً هو "الأسد .

وإذا ما شُوهد أحدهم يمارس أحد طقوسه الدينية فإنّه حتماً سيلاقي من صنوف العذاب ما يأبى العقل تصديقه .. طبعاً هذا كان حال الجيش السوري قبل انطلاق الثورة السورية أما في هذه الأيام فإنّ هذا الجيش ما انفكّ يكتب عبارات على جدران المناطق التي اجتاحها تؤكّد على ألوهيّة بشار الأسد في عقيدته كـ" سبّح باسم بشار الأسد "أو "قل هو بشار الأحد" هذا كله يثير حفيظة الشعب لإسقاط نظامٍ جرّده من أبسط حقوقه .

الوضع في المعتقلات هو الأسوأ على الإطلاق فلا يستطيع المعتقل السوري أن يلهج باسم "اللّه" أو أن يناجي العذراء" أو "" حتى أن يقدس "بقرة.
فذلك من شأنه أن يدخله في رحلة عذاب واتهامات لا يمكن معرفتها أو سبر أغوارها, ولن يتوقف الجلادون في هذه الحالة "عن تعذيب المعتقلين إلى أن تنطق أفواههم بكلمة "ربي بشار .

ومن المؤكد أنّه لا تمحى من ذاكرة الثورة السورية صورة ذاك الطفل الذي أُمر أن يسجد لصورة بشار فأبى ذلك واستبدل السجدة بالبصقة فما كان من جلاديه إلا أن خطفوا نبضات قلبه .

وإلى هذه اللحظة مازال السوري يتعرض لأسوأ ما تعرض له نبيّ ومازال بشار الأسد بأعماله التي لا رائحة للإنسانية فيها يرى في نفسه كما يراه أتباعه "المفكر الفذ وربّ كلّ شيء" فهو يأمر بسحب الأرواح متى أراد وذبح البشر كالنعاج متى أحب واعتقال من يشاء وقت ما يشاء متعلّلاً بإدراكه لكلّ ما يجري في هذا الكون وصارخاً : "أنا ربكم الأعلى .

مرفوض" .. مرفوض وغير مرحب بك"

صفوان الساحل

أمام ذلك الطابور، يقف آلاف السوريين، رجالٌ وشبابٌ ونساء، كلّ منهم يحمل ملفّه بيده، ينتظرون الدور ليتقدّموا بطلباتهم محاولين الهجرة إلى أبعد بقاع الأرض عن بلدهم، يشقّون طريقاً قد يكاد أن يكون الأصعب في حياة المرء و يستمرون في انتظار رد في غالب الأمر يكون متوقعاً لدى الجميع .

يأتي الرد: "مرفوض"،على هيئة ختم أحمر اللون طُبِع على آلاف الأوراق لآلاف الطلبات، مرفوض وغير مرحب بك
في بلد عربي مجاور، لجأ مئات ألاف السوريين إليه هرباً من جحيم بلادهم، نزحوا إليه لعله يجيرهم من موت ويطعمهم من جوع، ولعلّهم يجدون فيه إغاثة للملهوف .

لم يغلق بابه إلا أنّه افتتح بابا أخراً له في الصحراء, وخيم على الرمال، ذلك هو مأوى السوري في ذاك البلد العربي، في ذاك البلد.. يتسول شقيقنا العربي علينا ويتاجر بأشقائه، ويسرق المساعدات والأموال، وفي منزله الصحراوي المُعَدَ للضيوف يموت طفل من البرد.. وآخر من الجوع.. وآخر من المرض.. وآخر من الحريق.. وتموت سيدة حبلى ويموت معها جنينها .

في ذاك البلد إياك وأن يرتفع صراخك من سوء المعاملة كي لا يرتفع صراخه أيضاً ليهدّد بإغلاق الحدود وليكتب على باب بيته: "مرفوض"، مرفوض وغير مرحب بك .
في دار شقيق آخر.. يسطيرعليه ابنٌ عاق.. يقتل الجرحى ويغتصب النساء ويختطف الشباب ويعذّبهم قبل تسليمهم لمن فروا منه.. وتتعالى والأصوات لمنع توافد المزيد وترحيل الموجودين ولكتابة جملة على المعبر الحدودي يأتي في محتواها: "مرفوض"، مرفوض وغير مرحب بك .

في بلاد عربية شقيقة أخرى، تُعرف بالكرم والضيافة، أصدروا قراراً بمنع دخول السوريين الجدد، ومن حالفه الحظ واستطاع الدخول قبل إصدار المرسوم يحظر عليه العمل ويدفع مالاً ثمناً لبقائه، وعند انتهاء رصيده يُرّحل عن ذاك البلد ليُكتب على تأشيرة الخروج: "مرفوض"، مرفوض وغير مرحب بك .
خذلتنا شعارات الأخوة وضاقت بنا ديار الأشقاء، وما يزال الطموح بالتخلّص من الحاجة إلى اللئيم في أذهان الجميع، ما يزال الحلم قائماً بالعودة إلى الوطن، إلى وطن حر ينهي كلّ هذه المأساة ويحتضن جميع أبنائه ويعيد كل مغتربيه إلى أرجائه، وقبل كلّ ذلك لا يكتب على مدخله: "مرفوض"، مرفوض وغير مرحب بك .

هنا في بلاد المنفى

محمد راوي

هنا في بلاد المنفى
ما بين الحنين للوطن والعذاب في المنفى
وانقباض الروح التي تشتاق عناق الأحبّة
.لا قدمٌ هناك ولا روح هنا

هنا في بلاد المنفى
نتضور جوعاً كمغتربين لا نملك حتى هوية لأرواحنا الجائعة
.ولا جواز سفر يقطع الساعات يعيدنا لمرفأ طفولتنا

هنا في بلاد المنفى
ليس للماء طعمٌ وليس لبرودته في حرِ الشتاء إحساس
فكله هنا سواء, صوت المطر بات عادياً لا رائحة له ولا أنغام
وبحّة الرعد في أوج قوتها باتت ضعيفة لا تسمعها أذاننا
فكلّ مافي المنفى غريب وعادي حتى الهواء
برغم نظافته فهو أوسخ من غبار بلادنا

هنا في بلاد المنفى
حيث يفصلنا عن بلادنا بضع ساعات... لكننا نعلم أنّ الطريق طويل
بين فراشات الوطن وزهور أمانينا الحزينة
وبين صرخات الشوق وآذان شبابيك منازلنا
فكم يتوق الحنين لنبكي دمعةً واحدة عند شبابيك منازلنا

هنا في بلاد المنفى
حيث أننا لسنا أمواتاً ولا أحياء بل منتظرين سحابات تأخذنا لماضينا
وشبابيك غرفنا وأصوات أطفال حاراتنا

اشتقنا لأجراس الكنائس تدق في شوارعنا وتصيح للمؤذن أن يقيم
الصلاة
لنصلي في مساجدنا

حتى الصلاة في بلادنا لها خشوع مختلف ودموع مختلفة ودعاء
حزين مختلف

حتى الأذان في بلادنا مختلف
هنا في بلاد المنفى
تدق قلوبنا ليس أملاً بالعيش.. بل أملاً بأن نعود ذات يوم
فقد متنا شوقاً لأرضنا هنا في بلاد المنفى

أوقفوا إعدام سوريا للفنان وسام الجزائري